بان احدا من الملائكة لم يرب محمدا فتسمية على العلى العظيم لماله
من علو القدر والعظمة اقرب المثال الثانى قوله فى تأويل قوله
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة
وقضى الامر والى الله ترجع الامور ..

الوجه الخامس وهو اقوى من كل ما سبق انا ذكرنا فى التفسير
الكبير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة انما نزل
فى حق اليهود وعلى هذا التقدير يكون قوله فان زللتم من بعد
ما جاءتكم البينات خطابا مع اليهود فيكون قوله هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله فى ظلل من الغمام حكاية عنهم والمعنى انهم لا يقبلون
دينكم الا انهم ينظرون ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ومما
يدل على ان المراد ذلك انهم فعلوا ذلك مع موسى فقالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة واذا ثبت ان ذلك حكاية عن
حال اليهود وعن اعتقادهم لم يمنع اجراء الآية على ظاهرها
وذلك لان اليهود كانوا على دين التشبيه وكانوا يجوزون المجئ
والذهاب على الله وكانوا يقولون انه تعالى تجلى لموسى على الطور
فى ظلل من الغمام وظنوا مثل ذلك فى زمان محمد صلى الله عليه
وسلم ومعلوم ان مذهبهم ليس بحجة وبالجملة فانه يدل على ان
قوما ينظرون ان يأتيهم الله وليس فى الآية دلالة على ان اولئك
الاقوام محقون او مبطلون وعلى هذا زال الاشكال وهذا هو الجواب

المعتمد

المعتمد عن تمسكهم بالآية المذكورة فى سورة الانعام فان قيل هذا
التأويل كيف يتعلق بهذه الآية وانه قال فى آخرها والى الله ترجع
الامور قلنا انه تعالى حكى عنادهم وتوقفهم عن قبول الحق على
الشرط الفاسد ثم ذكر بعد هذا ما يجرى مجرى التهديد لهم فقال
والى الله ترجع الامور هذا لفظه . فمن تدبر هذا الكلام ليس يعلم
بالضرورة ان هذا من اعظم الافتراء على الله وعلى كتابه حيث جعل
خطابه مع المؤمنين خطابا مع اليهود مع ان الله سبحانه وتعالى
فى كتابه يفصل بين الخطابين فيقول لاولئك يا بنى اسرائيل او
يا اهل الكتاب ويقول لهؤلاء يا ايها الذين آمنوا والخطاب لبنى اسرائيل
للمؤمنين فيه اعتبار لان القرآن كله هدى للمؤمنين فاذا
جعل خطاب المؤمنين الصريح خطابا لليهود فقط اليس هذا
من اعظم تبديل القرآن وقد قال بعد هذه الآية سل بنى
اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة فلم سماهم بنى اسرائيل
وانما امر المؤمنين بالدخول فى السلم كافة اى فى جميع الاسلام
لانى بعضه دون بعض وان يدخلوا كلهم لا يدخله بعض دون
بعض ولهذا قال لهم فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات
فاعلموا ان الله عزيز حكيم ولا يقال ان زللتم لن هم مقيمون على
الكفر والضلال والزلل كاليهود ثم جعل قوله هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله فى ظلل من الغمام هو من اعتقاد اليهود الفاسد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)